الشجرة الّتي[قال] رسول الله صلى الله عليه وآله : [أنا] أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمّة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها ؛ وهم عليهم السلام أُصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة ؛ وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة الّتي يتّخذ الضبّ عندها جحراً يأوي إليها لقلّة هدايته : وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أُصولهم وعروقهم ولا يضرّهم قطع من قطعهم و إدبار من أدبر عنهم إذكانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبيّه عليه السلام ؛ ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه ولم يذنبوه ؛ و منافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللّبن ؛ وهم عليهم السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال : إنّ العترة هو الذكر ، وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الأصمعيّ : «إنّ العترة الريح» قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الرّيح جند الله الأكبر ـ في حديث مشهور عنه عليه السلام ـ والرّيح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم عليهم السلام كذلك كما في القرآن [1] المقرون إليهم بقول النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عزّ وجلّ : «وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظّالمين إلّا خساراً [2] » وقال عزّ وجلّ : « وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا وهم كافرون [3] » ؛ وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة على معنى الّذي ذهب إليه من قال : إنّ العترة هو نبت مثل المرز نجوش ينبت متفرّقاً ، و بركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب .

﴿ باب ﴾

✿(معنى الال والاهل و العترة والامة)✿

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسن ، عن جعفر ابن بشير ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن عبدالله بن ميسرة ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

(١) في بعض النسخ [كالقران] ولعلها الصحيح .
(٢) الاسراء : ٨٢ .
(٣) التوبة : ١٢٥ .

almawaddah.be

إنّا نقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد[١] . فيقول قوم : نحن آل محمّد، فقال : إنّما آل محمّد من حرّم الله عزّ و جلّ على محمّد نكاحه .

٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار ، عن محمّد ابن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من الآل ؟ قال : ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله . قال : فقلت : ومن الأهل ؟ قال : الأئمّة عليهم السلام . فقلت : قوله عزّ و جلّ : « أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب [٢] » قال : والله ماعنى إلّا ابنته .

٣ ـ وحدّثنا أبي ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدّثنا سعدبن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من آل محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : ذرّيّته . فقلت : أهل بيته ؟ قال : الأئمّة الأوصياء . فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء . فقلت : من اُمّته ؟ قال : المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عندالله عزّ وجلّ ، المتمسّكون بالثقلين اللّذين اُمروا بالتمسّك بهما : كتاب الله عزّ و جلّ ، وعترته أهل بيته الّذين أذهب‌الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً . وهما الخليفتان على الأمّة بعده عليهم السلام .

قال مصنّف هذا الكتاب ـ رضي الله عنه ـ و تأويل الذرّيّات إذا كانت بالألف [٣] الأعقاب والنّسل . كذلك قال أبوعبيدة ، وقال : أمّا الّذي في القرآن : «والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين[٤]» قرأها علي عليه السلام وحده[٥] بهذا المعنى ، والآية الّتي في يس « وآية لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم[٦]» وقوله : « كما أنشأكم من ذرّيّة قوم آخرين [٧]» فيه لغتان : ذرّيّة ، وذرّيّة . مثل عُلّيّة و عِلّيّة [٨] فكانت قراءته بالضّم وقرأها أبو عمرو ، وهي قراءة أهل المدينة إلّا ماورد عن زيدبن ثابت أنّه قرء «ذرّيّة

(١) فى بعض النسخ [واهل بيته] .
(٢) المؤمن : ٤٥ .
(٣) اى بصيغة الجمع .
(٤) الفرقان : ٧٤ .
(٥) أى بصيغة المفرد قبال الجمع .
(٦) يس : ٤٢ .
(٧) الانعام : ١٣٣ .
(٨) العلية العلية : بيت منفصل عن الارض ببيت و نحوه .

almawaddah.be